

٥

ووطن العزم على أن يتناسى ما عرفه تلك الليلة الهائلة ، وراح يبنى النفس بأن يحيا حياة سعيدة ، بعد أن ضحى واحتمل تلك الصدمة المروعة في ثبات ورباطة جأش ، إنها ستقدر نخوته ولا ريب ، وستمنحه الحب ، بل ستجود له بالنفس ، تقديرا لما أسدى إليها من معروف .

ومرت شهور ، فأبدت نفورها منه ، فراح يتألفها ويتودد إليها ، وكان كلما أظهر لها الحب ازدادت منه نفورا ، وجعلت تنخص عليه حياته ، وترهقه بما لا يطيق ، حاول أن يرضيها ، فما كانت ترضى ، وحاول أن يلبس رغباتها ، فكانت تزداد تعسفا ، فجعل يفكر بعقلية الفارس ، ولو فكر بعقلية المرأة لفظن إلى أنها كرهته من تلك الليلة ، ليلة العفو الكريم !

وتجرات عليه على مر الأيام ، فكانت تسخر منه وتمزأ به ، وفي يوم أخذ السباب يتدفق منها ، فقالت له في ثورتها :

— اخرج يا ..

وقالت كلمة تملأ الفم ، فخرج منكس الرأس ، كفارس تلم شرفه ،

وكسر سيفه .